جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي–
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية
قسم : العلوم الاجتماعية.

السنة الجامعية: 2025 – 2026
المستوى: السنة الاولى ليسانس
التخصص: جذع مشترك.
المدة: 1:30سا

يوم : 2026/05/12

الإجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني الدورة العادية في مقياس: مدخل الى الارطوفونيا

الجواب الأول: (2 نقاط)

تعريف الارطوفونيا: هي مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية ortho التي تعني تصحيح أو تقويم correct، وPhonie التي تعني الصوت، وعليه يقصد بها تقويم الصوت، يستخدم في فرنسا بهذا الاسم، في حين يستخدم في بلدان أخرى مثل بلجيكا، الكيبك ولوكسمبرغ وسويسرا باسم Logopédie والتي بدورها مقسمة إلى شطرين Logo ويقصد بها الكلام وPaideia وتعني التربية أو Paidos بمعنى ما يتعلق بالطفل وبالتالي فهي تربية الكلام. أما في الدول الناطقة باللغة االنجليزية(الانجلوسكسونية) مثل بريطانيا والواليات المتحدة الامريكية فيستخدم:SLT: therapy language and Speech, أو SLP pathologist language and Speech:، كما يوجد المختص في الصوت والذي يطلق عليهPhoniatre هو طبيب غالبا ما يكون جراح مختص في الاوتار الصوتية، الكلام، اضطرابات التواصل والبلع هذا النوع من المختصين نادر، وفي الدول العربية فيطلق عليها عدة مصطلحات منها

أمراض التخاطب والكلام، أمراض عيوب الكلام. فكل هذه المصطلحات متقاربة فيما بينها وإنما يرجع الفرق في الوضع الجغرافي الذي يمارس فيه كل مختص وعليه فقدراتهم متشابهة وكذا شروط عملهم.

أما اصطلاحا: فيعرفها قاموس الارطوفونيا بأنها: تخصص علمي مستقل او ضمن شبه الطبي حيث يقوم المختص بالكشف، التقييم(ميزانية وتشخيص) وعلاج اضطرابات الصوت، الكلام، اللغة والتواصل الشفوي والكتابي.

الجواب الثاني: (5 نقاط)

الظروف التاريخية التي ظهرت فيها الارطوفونيا: بدأ الاهتمام بمعالجة الاضطرابات اللغوية منذ العصور القديمة بواسطة مساهمات فردية لم تصل إلى تجسيد هذا الاهتمام كعلم، ويرجع الفضل في ظهور هذا المصطلح إلى الدكتور Colombat في سنة 1929 الذي أنشأ في هذه الفترة علما جديدا يهتم بدراسة وعالج أمراض الكلام وبالاخص التأتأة. كما اهتمت الارطوفونيا بطرق التربية الخاصة بالاطفال الصم وذلك من طرف(1712–1789)Abbé de l’épée وقد قام الدكتور Itard (1774–1838) بالتكفل بالطفل المتوحشVictor de l’Aveyronواهتم "إدوارد سيقان" Seguin 1812–1880 (Edouard) بمجال الاعاقة الذهنية.

أما إنشاء وتطور الارطوفونيا الحديثة في فرنسا فقد ارتبط بسوزان بورال ميزوني(1900-1995) مختصة في الصوتيات والنحو وهي تلميذة للمختص Rousselot Abbé (المختص في الصوتيات التجريبية) تحصلت على الليسانس النظام الكالسيكي في التعليم العام 1921 ثم شهادة من المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في فقه اللغة philologie والدراسات الصوتية، كما كانت رئيسة مصلحة إعادة الدراسات التاريخية اللسانية.

كان اللقاء مع الطبيب وجراح الشقوق الفمية –الوجهية Veau Victor (1871-1949) أين نجحت في التكفل بحالة طفلة تعاني من شقوق فمية تعرضت إلى جراحة طبية في مستشفى Saint Paul de Vincent وهنا اهتمت بتأهيل الكلام، وقد نشرت نتائج أبحاثها التجريبية في مجلة الصوتيات سنة 1929، فقد كانت "ميزوني" الرائدة في الاهتمام بهذا المجال حيث تدخلت في عدة مجالات ويبقى محركها الرئيسي هو الكلام، اللغة، والتواصل، وفيما يلي أهم الاسهامات التي قدمتها " ميزوني" للأرطوفونيا:

- قامت مع الدكتور Veau بكتابة مؤلفين يعدان مرجعان أساسيان هما كتاب Les«

وكتاب، 1929 سنة وذلك résultats phonétique de 100 staphylorraphies »

« Division palatine,Anatomie.Chirurgie. Phonétique » سنة 1931.

- ثم جاء اللقاء مع الدكتور Pichon Edouard مختص في فقه اللغة ومحلل نفسي في سنة 1936 أين امتد مجال التدخل إلى نطق الكلام و التأتأة وطورت ميزوني أبحاثها في إعادة تأهيل الكلام واللغة الشفوية، وقد كثفت أبحاثها في مجال اضطرابات اللغة وطب الاطفال الاجتماعي من خلال عملها مع الدكتور Launay Clément (1901-1992) وهو طبيب مختص في طب الاطفال ورئيس مصلحة الطب النفسي العصبي الذي اهتم بطب الاطفال الاجتماعي واضطرابات اللغة.

- في سنة 1932 Tarneaud Jean(1882-1972) وهو مختص في الحنجرة وأمراضها laryngologiste

باقتراح تسمية Phoniatrie التي تعني طب الاصوات وهو العلم الذي يدرس أمراض الصوت، كما أنه مؤسس الجمعية الفرنسية لعلم أمراض الصوت وشاركته « Traité pratique de phonologie et de phoniatrie »

بعنوان مؤلف كتابة ميزوني سنة 1941 وقد أعيدت طباعته سنة 1961 والذي يعد بمثابة دليل لتدريس طلبة الارطوفونيا في فرنسا إلى حد الان.

- في سنة 1948 قام كل من Ducarne Blanche وRibaucourt يعملان بالتنسيق مع الدكتور Alajouanine Thierry في إنشاء مركز لدراسة الحبسة.

- في سنة 1953 فتح أول مركز للغة أبوابه في مستشفى Salpêtrière-Pitié حيث ساهم في التكفل وتحسين عدد كبير من المرضى المصابين بالحبسة. بعدها بخمس سنوات أصبحت الحبسة Aphasie تدرس كوحدة أساسية في الارطوفونيا.

– كما قامت "ميزوني" في إطار عملها مع الفرقة المتعددة التخصصات في علم النفس وفي علم النفس المرضي للطفل في مستشفى Rousselle–Henri المسير من قبل Ajurriaguerra de Julian

(1911–1993) ببدأ أبحاثها ونشرها سنة 1946حول اكتساب القراءة والاملاء)L 'Orthographe) وإعادة تأهيل المصابين بعسر القراءة وعسر الاملاء .

– وبإنشاء مركز Simon–Binet سنة 1961 من طرف البروفيسور 1918 Diatkine–1998

و 2000– 1915)Lebovici ومشاركة مجموعة من المختصين الارطوفونيين انتبهوا إلى الروابط الموجودة بين نظريات التحليل النفسي والتطبيقات الارطوفونية فقد ظهرت الارطوفونيا كنتاج التدخل النفسي للطفل أيضا.

مع ذكر التطور باختصار في اهم البلدان الاوروبية

الجواب الثالث: (4 نقاط)

علاقة الارطوفونيا بالعلوم الأخرى:

علاقة الارطوفونيا بالطب: يحتاج المختص الارطوفوني إلى معرفة كل ما يتعلق بالجانب التشريحي وكذا فيزيولوجية الاجهزة الخاصة بالنطق والمسؤولة عن الكلام، فمعرفة تكوين وفيزيولوجية جهاز التصويت والجهاز السمعي، الانف الاذن والحنجرة والتعرف على الجانب العصبي للغة مهم جدا، وهذا نظرا للاضطرابات التي يتناولها بالتكفل فيتعرف على أسباب الاضطراب من الناحية العضوية ودرجة الاصابة ومكانها حتى يتسنى له التكفل الجيد بالحالة، كما أن الجانب الوظيفي مهم جدا للتكفل لان الحالة يمكن أن تكون سليمة من الناحية التشريحية ومع هذا لا تؤدي الوظيفة اللازمة، وعليه تبقى مشاركة الطب إلى يومنا هذا أمرا ضروريا للمختص الارطوفوني وذلك مع كل من مختص

الانف، الاذن والحنجرة، التقييم السمعي الفنولوجي، إزالة الخرس باستخدام الزرع القوقعي(أمراض الصوت) البحة الصوتية – الصوت المريئي(، طب الاسنان، الجراحة الفكية الوجهية) الاضطرابات الفمية الوجهية(، المختص في علم الاعصاب) إصابة الجهاز العصبي المركزي أو المحيطي عند الطفل او الراشد(، طب الاطفال) حديثي الوالدة، اضطرابات التعلم.

علاقة الارطوفونيا باللسانيات: أخذت اللغة منذ الثلاثينات مكانة هامة في مجال تطبيق المختصين الارطوفونين، ففي فرنسا ساهمت اعمال كل من " صادق خليل" و ميزوني 1960 و لوناي Launay وميزوني 1968 بتوجيه الارطوفونيا إلى المظاهر التركيبية للغة الشفوية، التأخر اللغوي والتأخر الشديد للغة(الديسفازيا) وأيضا إلى اللغة المكتوبة واضطراباتها، عسر القراءة وعسر الاملاء. تعد اللسانيات وعلم النفس اللساني أساسيان بالنسبة للمختصين الارطوفونين إذ يتم تدريسهم منذ هذه الفترة بالاعتماد أساسا على أعمال "دو سوسور" Saussure de Ferdinand(التمييز بين اللغة/الكلام، جاكبسون Jacobson(وظائف اللغة، الاتصال(، شومسكي Chomsky/ La théorie de L'énonciation بنفونيست Benveniste(البنيوية) تدرس اللسانيات استعمال الوحدات اللغوية ووظيفتها في الجمل، ويهدف علم النفس اللساني إلى ملاحظة تحليل الخطاب المقام من طرف كل فرد، بالاخذ بعين الاعتبار موقعه وسياقه، دور الكلام، التكرارات التعديلات التحويلات مكان المتحدث والمخاطب المهتم بالرسالة، البراغماتية النفعية، السياق ، وكذا النغمة التي تكون ملاحظة، إذ

تسمح هذه الادوات بإقامة أليات التفكير التي تتحكم في الخطاب لكي تؤثر في الاتصال، الفهم ، فهي تدخل نظر ة جديدة حول فهم ميكانزمات اكتساب وتطور اللغة عند الطفل الصغير وحول اهمية التفاعل. فقد أخذت الابحاث في هذا المجال حيز كبير في السنوات الثالثين الاخيرة إذ لم تسمح هذه الدراسات بتقدم المعارف والمعلومات فقط وإنما بتعديل وبعمق طريقة معالجة اللغة إذ تعد مجال اهتمام خاص بالارطوفونيين.

علاقة الارطوفونيا بعلم النفس: يعد الاهتمام باللغة ظاهرة مشتركة بين علم النفس وعلم اللغة ولذلك فقد برز خلال الدراسات الحديثة ما يعرف بعلم النفس اللغوي، وأكد "أندرسون" Anderson أن علماء اللغة يركزون على جانبين

من اللغة هما انتاجية اللغة من حيث القدرة على تحرير الاصوات، وقابلية اللغة من حيث القدرة على نطق الاصوات وفق قواعد محددة، أما علم النفس اللغوي فيهتم بمعالجة قضايا تركيب اللغة واكتسابهاوتطورها وفهمها.

يحتاج المختص الارطوفوني إلى دراسة علم النفس، فالكثير من الاضطرابات اللغوية يكون السبب الرئيسي فيها العامل النفسي كالعلاقة بين الام والطفل، الحرمان العاطفي، كما أن الاضطرابات اللغوية التي قد تصيب الفرد نتيجة عوامل عضوية تترك أثرا بالغا على الناحية النفسية كحالة المصابين باستئصال الحنجرة، الحبسة ، فمن المهم جدا أن يتعامل المختص الارطوفوني مع مثل هذه الحالات بمراعاة الجانب النفسي.

لقد بين الباحث الامريكي سبيتز Rene A Spitz بحديثة عن الفراق، وطفل المصحات، أن أصل اللغة يرجع إلى العلاقة بين الطفل والام، ففي حالة غياب الكلام فإن هذه العلاقة موجودة بين الطفل وأمه، عن طريق المنطقة الفمية، وهي وسيلة للاتصال مع الاخرين فعندما يمص الطفل ثدي أمه فإنه يدرك وجود الاخر، وكذلك في نفس اللحظة التي يرى وجهها، وبهذا يستطيع ان يتحسس ابتسامة أمه عندما يكون شبعا ويبكي في حالة الجوع، فاستجابة الام لهذا الفعل أو ذاك تعتبر بداية مرحلة اللغة، بغض النظر عن كون اللغة المستخدمة لغة حركات أو اشارة، أو لغة رمزية، وشيئا فشيئا يشعر الطفل بنفسه كوجود منفصل عن أمه، و تساعد الام طفلها على ذلك، والا فان الام التي لا تريد من ابنها الانفصال عنها فإنها تضعه في إطار اتصالي مغلق، ويكون هذا الاطار هدفا لتحقيق أهدافها، ورغباتها، ويصبح الطفل لا يعبر الا عما تريده هي فيبقى بعيدا عن الواقع الاسري، وينعكس ذلك كله على نشئة

وتطور الكلام واللغة لديه، دون ان يتمكن من إقامة علاقة مع الاخرين. كما أكد ايفيلوف Eveloff HH عام 1971 على دور ما اسماه برابطة التكافل بين الطفل وأمه، كما اشار إلى هذا كل من سيجل Siegel وهاس HESS عام 1963 وأضافا أثر خروج الام للعمل على النمو اللغوي للطفل... كما أشارا إلى دور الاتصال وفائدته و الشعور بوجود السلطة وقانون التقمصIdentification وهذا لا يأتي للطفل الا إذا قام الوالدين بوظيفتهما على أحسن ما يرام. ويعتقد علماء النفس حاليا بوجود فترة حساسية لاكتساب اللغة، فيحتاج الاطفال في نموهم المبكر أن يسمعوا ويتكلموا لغة وذلك للسيطرة على الكفاءات اللغوية المختلفة. لقد وصف عالم النفس "برين موسموترى" Moskowitz Breyne تاريخ حياة صبي مصاب بالربو وكان عاديا في السمع وكان والداه الصم يتكلمون بالاشارة فقط، وقد كان هذا الولد حبيس البيت بسبب حالته المرضية، ولكي يتعلم الطفل الانجليزية اتجه والداه المهتمان بذلك إلى جهاز التلفزيون كل يوم وفي عمر ثلاث سنوات استطاع الطفل ان يستخدم الاشارة بطلاقة لكنه لم يتكلم او يفهم الانجليزية، إن سماع الانجليزية لم يكن كافيا وقد أيدت ملاحظات الاطفال الصم حجته، فاذا تعلم الاطفال الصم لغة الاشارة ومارسوا قدراتهم اللغوية مبكرا فان تعلمهم يكون اكثر سهولة، عما لو اكتسبوا الانجليزية

كلغتهم الاولى وأيضا فالكبار الذين يتعلمون لغة اجنبية في سن مبكرة في الحياة يكتسبون لغة أجنبية ثانية بأكثر سرعة من الناس الذين يتعلمون لغتهم القومية فقط.

علاقة الارطوفونيا بعلم الاجتماع: تعد الحاجة إلى التواصل مع الغير أمرا مهما لكل فرد، فعن طريق التواصل يشبع الفرد حاجاته فينقل أفكاره إلى الغير ويتلقى أفكار الاخرين أيضا، وهذا ما يجعله في علاقة دائمة، ولهذا الغرض

يستعمل الفرد اللغة كوسيلة للتواصل، لكن قد يحدث وان يتعرض الشخص إلى مشاكل مع الغير ابتداء من الاسرة أو المدرسة أو المحيط الاجتماعي كالرفاق هذا ما يعوق الاندماج في المجتمع، فيولد عند الطفل مشاكل كثيرة منها الرسوب المدرسي، العدوان، وحتى بعض الاضطرابات اللغوية التي تعيق التواصل، لذا تعد معرفة الجانب الاجتماعي للفرد من العلاقة بينه وبين الابوين والاخوة والاسرة وجماعة الرفاق عاملا هاما في ظهور الاضطراب وحتى في تحسن الحالة إذا كان مناسبا. ومنه فالحاجة الطبيعية للاتصال والتأثير في الغير أدى الى ظهور مفهوم الكلام واللغة، لذلك فإن أصل اللغة هو وجود الاخرين، والمجتمع، حيث يتم نقل المؤثرات، الاصوات، الالفاظ، الكلمات.

الجواب الرابع: (4 نقاط)

تتمثل مراحل الفحص الارطوفوني في:

– المقابلة العيادية – الاختبارات الارطوفونية – الاختبارات المكملة، وفيما يلي شرح مختصر لكل مرحلة:

• المقابلة العيادية: تعتبر بمثابة اللقاء الاول بين الفاحص والمفحوص أو أوليائه إذا كان طفال،

وهي عبارة عن لقاء يكون وجها لوجه، يتم التعرض فيها لمجموعة من المحاور قصد الوصول

إلى معلومات حول الحالة، من حيث تاريخ الاضطراب وأسبابه مع العلم أنها تختلف حسب الاضطراب ومن أهم المحاور التي يتم التعرض لها هي:

– المعلومات الشخصية: وتضم الاسم واللقب، تاريخ الميلاد، رتبة الطفل بين الاخوة، عمل الاب والام...الخ

– السوابق المرضية للام: هل هناك اجهاض من قبل، هل هناك حالات وفاة للاطفال

– نظرة الام للامومة: هل هو طفل مرغوب فيه أم لا..

– مرحلة ما قبل الوالدة: وفيها يتم التعرض إلى مراحل الحمل ومن بين الاسئلة المطروحة: هل مرضت الام مثال بالحمى، الحصبة الالمانية، الامراض المعدية... وإذا حدثت فمتى كان ذلك في أي شهر، هل تناولت الام الادوية وماهي...

– مرحلة الولادة: هل كانت طبيعية أو قيصرية أو باستعمال الملاقط، هل استدعت الانعاش...هل تمت الوالدة في الوقت الطبيعي أم أنه قبل أو بعد الوقت، وزن الطفل أثناء الوالدة، قامته، هل صرخ الطفل مباشرة أم بعد عدة دقائق، هل كان مصفرا أم لا، الزمرة الدموية، هل تم اسعافه...

– مرحلة ما بعد الوالدة: من بين الاسئلة المطروحة: ما هي الامراض التي أصيب بها الحمى، الحصبة...، هل قام الطفل باللقاحات الضرورية، هل كانت في وقتها، النمو الحسي الحركي منها الابتسامة، الجلوس، الحبو، المشي... هل هناك فراق بينه وبين العائلة ومتى حدث ذلك وكم دامت مدتها...سلوك الطفل وعلاقته مع الاخوة، في الروضة، في المدرسة...

– الحالة العائلية: هل هناك حالة ولادة أخرى في العائلة تعاني من نفس الاضطراب، هل غيرت المنزل، هل هناك حالة وفاة، هل يوجد حالة طلاق ...

– الحالة الصحية: الامراض التي أصيب بها الطفل (اضطرابات البلع، الربو، السعال الديكي، الكساح، اليرقان...الخ)، هل قام بعمليات جراحية (السبب ومتى...).

• الاختبارات الارطوفونية: وتهدف إلى القيام بتقييم المفحوص من جوانب متعددة لغوية ومعرفية، وذلك بتطبيق الاختبارات اللازمة لذلك والتي يجب أن تقيس مستويات متعددة وأن تكون مكيفة على الوسط الجزائري.

• الاختبارات المكملة: والهدف منها هو التعرف على نوع الاضطراب هل هو وظيفي أم عضوي وماهي الاضطرابات المصاحبة له، أي القيام بما يسمى بالتشخيص الفارقي، وهذا عن طريق ارسال المفحوص إلى مجموعة من المختصين مثل المختص في أمراض الانف، الاذن والحنجرة، المختص في طب الاعصاب، المختص النفسي... كل هذه المراحل التي يقوم بها المختص تهدف تكوين حوصلة حول الحالة وبالتالي التشخيص الدقيق

للحالة وتسطير البرنامج العلاجي لكل حالة حسب ما لديها من قدرات والعمل على تحسين الجوانب المصابة.

الجواب الخامس: (5 نقاط)

أهم الاضطرابات التي يتكفل بها الاخصائي الارطوفوني هي:

- اضطرابات اللغة: اضطراب اللغة الاستقبالي التعبيري المختلط/ تأخر اللغة الحاد/ تأخر اللغة البسيط / الحبسة/ اضطرابات اللغة المتعلقة بالاعاقات والامراض العصبية.
- اضطرابات الكلام: اضطرابات النطق/ اضطرابات الصوت/ اضطرابات طلاقة او انسيابية الكلام

مع الشرح الموجز.

أ.د عبلة محرز

بالتوفيق